مخطوطات ومطبوعات

الاسلام والحضارة العربية

تأليف الأستاذ محمد كرد علي

طبع في مطبعة دار الكتب بمصر ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٤ — ١٩٣٦

هذا كتاب كبير يقع في مجلدين يقرب عدد صفحاتها من الألف، خصه مؤلفه الجليل بالبحث في الاسلام والحضارة العربية بحثاً مسهباً مترعاً بالأخبار والاسرار حتى غدا مرجعاً في هذا الباب .

وموضوع الكتاب ذو قيمة وشأن . ما أحسب أن أحداً عني به قدر ما عني به الاستاذ المؤلف، وما أحسب ان عالماً حفل باظهار حضارة الإسلام وسرد الدلائل عليها، على الوجه الذي اظهرها هو فيه، لأن تبيان هذه الصفحات الناصعات من تاريخ العرب، والجلاء عن آياتهم البينات في الحضارة يتطلبان بسطة في العلم وصحة في النظر، وذلك مالا يتهيأ لكل انسان، دع عنك ما يستدعيانه من جهد دائم وما يتطلبانه من وقت طويل .

وقد تناول الاستاذ بالبحث طائفة من الموضوعات الهامة، فذكر في المجلد الاول منازع الناقمين على الإسلام وناقديه، اشباه رنان وجانو وغيرهما . وجلّى عن الشعوبية في الشرق والغرب فعرّفها وردّ على أهلها، وفصل المسائل التي يرددها الشعوبيون كالقرآن والطلاق والحجاب والربا والرق والمسكرات . ودفع دسائسهم فيها . وهذا الفصل من امتع فصول الكتاب .

ثم بين المؤلف حالة العرب قبل الاسلام . وما اصبحوا عليه في دينهم الجديد، والأشاوي التي امتازوا بها، وسرد رأي لوبون ودوزي وغيرهما في الفتوح العربية، وتكلم على ثروة العرب وعلومهم، وأوضح أثر اللغة العربية في لغات الشرق والغرب، وحالة اوربة في شباب الإسلام، وأثر علوم العرب في اوربة، وما كان للمسلمين والعرب من فنون، وما كشفوه واخترعوه، مستشهداً على ذلك بأقوال اساطين الغرب

وعلمائه ثم تطرق الى ذكر مدنية العرب في الاندلس وما نشأ عنها من علم ورقي وعمران ثم أوضح اثر العرب في صقلية ومدنيتهم التي تركوها فيها ، وكان ذلك مجهولاً لايعلمه الا القليل ، وانتقل الى البحث في الحروب الصليبية ، ومجازر اهلها وأثرهم في المسلمين ، وأثر المسلمين فيهم ، وسياسة صلاح الدين ، وهذا الفصل مترع بالأخبار واذكر اني سلخت زمناً في قراءة ما كتب عن الصليبيين ، فما وجدت بحثاً اكثر سعة واوفر مادة مما كتبه المؤلف .

اما المجلد الثاني فيبحث في العلوم والمذاهب في الاسلام كنشأة علم الحديث وعلم الكلام والتصوف والفلسفة والادب ، وميلاد الفرق الاسلامية ، وما لقيه العلماء من عنت واضطهاد في نشر أفكارهم ومذاهبهم . ثم بحث في الادارة الاسلامية فتناول ذكر الادارة عند كل خليفة منذ عهد الرسول الى زمن العثمانيين . وقلّ ان تجد مثل هذا الفصل في سعته واستقصائه وغزارة أخباره وأردف ذلك ببحث مطنب عن السياسة زمن الرسول والخلفاء الراشدين وبني أمية وبني العباس والمماليك والعثمانيين .

والمؤلف في هذا كله يبدو حافل الخاطر يتدفق تدفق الينبوع الثر . لا يدعك تقرأ خبراً حتى يردفه بآخر . ولا يكاد يجلو أمراً حتى يلحقه بثان ، بأسلوب مرسل تترقرق فيه السلاسة والسهولة والصفاء ، وبإيضاح لا تدليس فيه ولا موالسة هذا مع تنبيه على الدسائس ودحض للهواجس وتجرد من العواطف وبعد عن الأوهام .

لا جرم أن هذا الكتاب من العيون التي يحتاج اليها الشباب المتأدبين ولا يستغني عنها الشيوخ العلماء . أما الشباب فيجدون فيه ما جهلوه من الاسلام وحفول تاريخه وسمو تراثه . وأما الشيوخ فلا يعدمون فيه مرجعاً وسنداً ، وليت شعري من ذا الذي يكتب له أن يقرأ مؤلفاً فيه زبدة ستماية كتاب ما بين مخطوط ومطبوع ونادر فلا يسارع اليه ولهان ، او يقدّر له أن يقطف في كتاب ثمرة سنين طوال حافلات بالدرس والمطالعة فلا يبادر نحوه عجلان ؟

صلاح الدين المنجد

العقد الفريد

جزؤه الأول

أصدرته لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠ م
بتصحيح الأساتذة : أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الأبياري

لا يخفى على كل متأدب ان العقد الفريد لابن عبد ربه من أمهات كتب الأدب وأنه اجمعها لفرائده ونوادره · وان طبعاته السالفة ملئت خطأ وتحريفاً · وان الحاجة ماسة الى اعادة طبعه طبعةً صحيحة تلائم منزلته · وتفي بحاجة الطلاب الذين أُدخل هذا الكتاب في برامج مسابقاتهم الامتحانية — كل ذلك جعلنا نرحب بهذه الطبعة الجديدة ونقول ها قد تحققت الأمنية · وعثر على الضالة ·

وصفحات هذا الجزء تبلغ ٤٧٦ صفحة ذات قطع كامل · منها نحو ربعها يتضمن استدراكاتٍ وفهارس في المطالب المختلفة · أما العناية بالطبع والورق وجودة الحرف والتصحيح والتعليق فقد وثق بها القارئ وثوقه بلجنة التأليف التي طبعته · و (هيأة) الأساتذة التي صححته · على أن ذلك كله لم يحل دون وقوع أخطاء تفطن لها (استاذ جليل) فهو يتتبعها وينشرها مقالاتٍ في مجلة (الرسالة) · وقد اطلعنا من تلك المقالات على ما نشر في أعداد (٣٩٩) و (٤٠١) و (٤٠٣) و (٤٠٧) من السنة التاسعة · ومن ثمّ أهملنا في مقالنا هذا التعرض لشيء من تلك الأخطاء وتصحيحها محيلين القارئ الحريص الى مقالات (الاستاذ الجليل) المذكورة · اللهم إلا ما عثرنا عليه عفواً ونحن نتصفح الكتاب : من ذلك ماجاء :

في ص ١٤١ قول المصححين في تعليقهم على شعر عمرو بن معدي كرب (أعاذل عُدّتي بزّي ورمحي) قالوا إنه جاء في الأغاني هكذا (أعاذل عدتي بَدَني ورمحي) و (بدني) تحريف اه أقول لاتحريف ولاتصحيف فان البدن معناه الدرع فكأن الشاعر يقول (أعاذل عدّتي درعي ورمحي) أما في الرواية الأخرى فهو يقول (عدتي سلاحي

ورمحي) وليوازن القارئ بين الروايتين ان شاء . قال ابن سيده : البدن الدرع القصيرة على قدر الجسد . وقيل هي الدرع عامة . وبه فسر ثعلب قوله تعالى (فاليوم ننجيك ببدنك) قال بدرعك . وذلك أنهم شكوا في غرق فرعون فأمر الله عز وجل البحران يقذفه على دكة في البحر ببدنه اي بدرعه فاستيقنوا حينئذ أنه قد غرق لأن الدرع درعه .

وفي ص ٣٧٢ ذكر صاحب العقد قول الشاعر في عبد الله بن طاهر

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً من شاذياخ ودع غمدان لليمن

أقول صوابه (في شاذياخ) وشاذياخ بستان الممدوح فالشاعر يقول له اشرب فيه كما هو في الرواية الأخرى (إشرب هنيئاً ... بالشاذياخ) على ان هذا الشاعر في قوله هذا إنما حذا حذو الشاعر الأول الذي قال في سيف بن ذي يزن :

إشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً في قصر غمدان داراً منك محلالا

ومثل قول هذين الشاعرين القول المنسوب الى يزيد بن معاوية

اذا اتكأت على الأنماط مرتفقاً في دير مران عندي ام كلثوم

وكلمة (مرتفقاً) الواردة في هذه الأشعار تصحفت الى (مرتفعاً) بالعين وهو خطأ وصوابه القاف . ولكن ما معنى (مرتفقاً) بالقاف ؟ فسر مصححو العقد (مرتفقاً) بقولهم (ثابتاً دائماً) والصواب أن تفسر بما فسرها به الشراح وأرباب المعاجم وهو متكئاً على مرفق يدك أو على مرفقتك أي وسادتك وهي جلسة الرافه الوادع او المتكبر المتعظم . راجع اللسان في مادة (رفق) ص ٤٠٩ أما ما جاء في التاج في مادة (رفق) وهو قوله (وارتفق اتكأ على مرفق يده أو على المخدة . وامتلأ . والمرتفق الواقف الثابت الدائم) فالعبارة الأخيرة منه لم نجدها في غيره وهي مقحمة في جملة كلام ليس من أصل التاج وانما هو هامش أو تعليق دخيل عليه فراجعه . ولو صحت العبارة لكان المعنى إشرب يا ابن ذي يزن في قصرك أو يا ابن طاهر في بستانك واقفاً ثابتاً دائماً !! وهذا قول هراء لا طعم له .

وفي ص ٢٤٠ قوله (ضراعة سنه وحداثة مولده) فسر المصححون (ضراعة سنه) بمعنى (شبابه) وكلمة (ضراعة) لا تكون بهذا المعنى وانما هي مصحفة وصوابها (غراعة